

بحار الأنوار

[9] الديك وصوت قارئ القرآن وصوت المستغفرين بالاسحار. وروى الامام أحمد وأبو داود وابن ماجة عن زيد بن خالد الجهني أن النبي صلى الله عليه وآله قال: لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة. إسناده جيد، وفي لفظ: فانه يدعو إلى الصلاة. قال الامام الحليمي قوله صلى الله عليه وآله: " فانه يدعو إلى الصلاة " فيه دليل على أن كل من استفيد منه خير لا ينبغي أن يسب ويستهان، بل حقه أن يكرم ويشكر ويتلقى بالاحسان، وليس معنى دعاء الديك إلى الصلاة أن يقول بصراخه حقيقة: الصلاة أو قد حانت الصلاة، بل معناه أن العادة قد جرت بأن يصرخ صرخات متتابعة عند الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فتذكر الناس بصراخه الصلاة، ولا يجوز لهم أن يصلوا بصراخه من غير دلالة سواه إلا من جرب منه ما لا يخلف فيصير ذلك له إشارة والله أعلم انتهى. وروى الحاكم في المستدرک (1) عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله قال: إن الله تعالى أذن لي أن احدث عن ديك رجلاه في الارض وعنقه مثنية تحت العرش وهو يقول: " سبحانك ما أعظم شأنك ؟ " قال: فيرد عليه ما يعلم ذلك من حلف بي لأذا. وروى أبو طالب المكي والغزالي عن ميمون بن مهران أنه قال: بلغني أن تحت العرش ملكا في صورة ديك رأسه من لؤلؤة، وجناحه من زبرجد أخضر (2)، فإذا مضى ثلث الليل الاول ضرب بجناحيه وزقا (3) وقال: ليقيم القائمون، فإذا مضى نصف الليل ضرب بجناحيه وزقا وقال: ليقيم المصلون، فإذا طلع الفجر ضرب بجناحيه وزقا وقال: ليقيم الغافلون: وعليهم أوزارهم. ومعنى زقا: صاح. (1) زاد في المصدر: في أوائل كتاب الايمان والطبراني ورجاله رجال الصحيح. (2) في المصدر: برأثنه من لؤلؤ صيصيته من زبرجد أخضر. (3) زقا الطائر: صاح.